



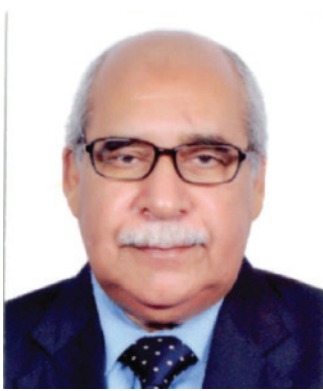
10

قضايا وآراء

أخبار الخايج

العدد (17747) - السنة الحادية والخمسون - الأحد 14 جمادى الأولى 1448هـ - 25 أكتوبر 2026م

العرب والأمّة المختارة



بقلم:

عبدالرحمن علي البنفلاح

تعالى لها من الزين والضلال، قال سبحانه: «واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بعمنمه إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» آل عمران: 103. ليس هذا فحسب، بل جعلها أمة مأمونة على رسالة السماء، وهي شهيدة على الناس يوم العرض الأكبر، يوم القيامة، وهي مسك الختام بين الأمم، فإن علماءها بمقام أنبياء بني إسرائيل لأنهم جمعوا علوم الأولين والآخرين من يوم أن علم الله تعالى آدم عليه السلام الأسماء كلها. ولقد جمع لها من الفضائل ما لم يجمعها لغيرها من الأمم، فهو سبحانه الذي اختار لها الدين لقوله تعالى: «اليوم

العرب أمة مختارة أراد الله تعالى منها القيام بمهمة عظيمة لن يقوم بها غيرها، من أجل ذلك حبها بصفات ومزايا لم تتوافر في غيرها، فجعلها أمة العبد والإنصاف، قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» البقرة: 143. وهي كذلك خير أمة أخرجت للناس، قال سبحانه: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران: 110.

والأمة الإسلامية أمة صفت عقيدتها فاستقامت حياتها، قال تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ✪ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ✪ نزلنا من غفور رحيم، فصلت: 30-32. ومن صفاء عقيدتها تستمد أمة الإسلام وحدتها، قال جل جلاله: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» الأنبياء: 92.

لقد ذكرها الله تعالى في كتاب جمعت فيه المعجزة والمنهج، وهذا لم يتحقق لكتاب سماوي آخر، قال سبحانه وتعالى: «لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون» الأنبياء: 10.

وهي أمة معصومة بعصمة الله

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، المائدة: 3.

لأنهم جمعوا علوم الأولين من يوم علم الله تعالى آدم الأسماء كلها وإلى محمد صلى الله عليه وسلم، بل لقد جمع لها الفضائل إلا رحمة للعالمين»، ولقد جمع لها من الفضائل ما لم يجمع لغيرها من الأمم حتى أن اسمها اختاره لهم أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام الذي سماهم المسلمين من قبل. ومن كمال الدين وتمام النعمة أنه لن يأتي بعد رسول الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي أو رسول، فهو خاتم الأنبياء، لقوله تعالى: «ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما» الأعراف: 40.

ولقد نالت العرب عن استحقاق شرف الانتماء إلى الإسلام، قال تعالى: «جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملأ ألبكم إبراهيم وسلم) رسولي، والقرآن معجزته التي كتب الله تعالى لها الخلود، وفي هذه المعجزة انطوت جميع المعجزات التي قص الله تعالى أحداثها على الناس في وحي يتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى: «نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين» يوسف: 3.

أوروبا على صفيح ساخن.. أزمة اقتصادية أم حضارية؟

الفصل الواحد آثار الاحتجاج أيضًا.



بقلم:

د. زكريا الخنجي

○ موقف الحكومة صلب، إذ قالت إنها لن تستجيب لصراخ الشارع.

○ الأزمة سابقة للحرب: ففي 2025 أشارت تقارير إلى أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اعتبرت البرتغال الأقل توافراً للسكن بين الدول. أما أرقام الإجراءات والأجور المتداولة في بعض المقالات فتعود إلى 2023، فلا اعتمد عليها هنا.

○ التعليم: في الجزء الناطق بالفرنسية، تقرر رفع الرسوم الجامعية من 835 إلى نحو 1194 يورو، وزيادة ساعات التدريس من دون أجر إضافي. لتوفير 300 مليون يورو في قطاع التعليم. هذا يمثل زيادة تتجاوز 40%.

○ الاحتجاجات: الحركة ليست وليدة اللحظة، فقد بدأت بمظاهرات كبيرة في مايو ويونيو 2026، وانضم إليها طلاب المدارس الثانوية في أكتوبر، وصرح بعضهم بأن احتجاجات فرنسا أهمتهم.

○ إيطاليا: ضعف فرص الشباب وتحول الإنفاق نحو التسلح ○ الشباب: معدل التوظيف بين الفئة 15-24 سنة هو الأدنى بين 21 دولة في منطقة اليورو، وتتفق إيطاليا على التعليم أقل من معظم شركائها. وبحسب بنك إيطاليا، يكسب الخريج الألماني في المتوسط أكثر من نظيره الإيطالي بنسبة 80%.

○ الشباب البالد سنوياً. ○ الطاقة: منذ بدء الحرب حاولت ميلوني كبج أسعار الوقود بتعليق ضرائب مكلفة ثم بجهد من موزعي النفط الذين يثبتون سعر البنزين دون يوروين للتر.

○ مطالب المتظاهرين: تشمل غلاء المعيشة، والتسلح، ورسوم المدارس، وتمويل التعليم العام، وانضم إليهم سائقو الشاحنات وعمال المصانع. كما أن قانوناً مقترحاً يحدد نسبة الطلاب الأجانب ضيعفي الإيطالية بنحو 30% في

وتطالب بعض الاحتجاجات باستقالة رئيس الوزراء إيدي راما. ○ البرتغال: مظاهرات كبيرة لكنها سلمية في معظمها في لشبونة وبورتو وكويمبرا، شارك فيها عشرات الآلاف احتجاجاً على ارتفاع الإجراءات وتدني الأجور. ○ اليونان وإيرلندا: احتجاجات طلابية أقل حدة، بدأ طلاب يونانيون احتجاجاتهم في أثينا يوم 13 أكتوبر بسبب غلاء المعيشة وسكن الطلاب، وسار أكثر من 1500 طالب في دبلن في الأول من أكتوبر.

ثالثاً: لماذا حدث ما حدث؟ بدأت الأزمة مع الصدمة التي سببها حرب إيران في أسعار الطاقة. خفضت المفوضية الأوروبية توقعات النمو ورفعت توقع التضخم لعام 2026 إلى 3.0% بعد أن كان 1.9%، وذلك مع تراجع ثقة المستهلكين إلى أدنى مستوى منذ 40 شهراً وتزايد المخاوف من فقدان الوظائف. وارتبط ذلك بإغلاق مضيق هرمز وارتفاع أسعار الوقود عالمياً. وبما أن أوروبا مستورد صاف للطاقة، فقد انتقل الأثر سريعاً إلى فواتير الأسر وتكاليف الشركات، والاقتصاد الأوروبي لا يمر بركود فعلي، لكن الأسر الأقل دخلا هي الأكثر تضرراً.

فرنسا: عجز مالي وتآكل القدرة الشرائية ○ المالية العامة: يُتوقع أن يبلغ عجز الموازنة 5.4% من الناتج المحلي في 2026، وهو الأعلى في منطقة اليورو، وقد أعلنت حكومة الأقلية سعياً لتوفير 54 مليار يورو في موازنة 2027. كما كلفت أزمة الطاقة الموازنة نحو 9 مليارات يورو إضافية في 2026، وبلغت عوائد بعض السندات نحو 4.8%.

○ السياسية: الموازنة مهددة سياسياً، فقد أطلق برئيسي وزراء سابقين لفشلها في تمرير تخفيضات مماثلة داخل برلمان معلق. ○ مطالب المحتجين: خفض أسعار الوقود، ورفض تجديد الإعانات ورواتب القطاع العام الوارد في مشروع الموازنة. وطالبت النقابات أيضاً بزيادة عامة في الأجور وميزانيات أكبر للمدارس والمستشفيات.

○ المقارنة التاريخية: يستحضر المراقبون موجة (السرات الصفراء) في 2018-2019، وقد دعت وجوه معروفة منها إلى المشاركة هذه المرة. بلجيكا: التشقق والتعويض

تختلف المصادر قليلا في اليوم الدقيق التي انطلقت فيه الشرارة الأولى للحركة الانتفاضية التي تجري اليوم في أوروبا، فبعضها يقول 17 سبتمبر وبعضها 18 أو 21، والفارق يعود إلى أن الحركة بدأت صغيرة ولم تلتف الانتباه في أيامها الأولى، إلا أن المتفق عليه أنها انطلقت من فرنسا، ومن مدرسة ثانوية واحدة في ضاحية كريتاي جنوب شرق باريس، في النصف الثاني من سبتمبر 2026.

أولاً: ما الذي يحدث؟ امتدت أعمال العنف والنهب إلى عدة دول أوروبية بسبب الغضب من غلاء المعيشة وضعية الحصول على سكن وتدني الأجور وخفض الإنفاق الحكومي. وذكرت تقارير أن مئات الآلاف خرجوا في مظاهرات منفصلة وغير منسقة بين الدول، أي أنها ليست حركة واحدة موحدة، بل موجات غضب متزامنة من أسباب متشابهة.

ثانياً: الدول المتضررة 1. فرنسا: تحولت مظاهرات يوم السبت 17 أكتوبر إلى حرق ونهب وهجمات على مباني عامة، واستمرت الاضطرابات يوم الأحد في باريس (ساحة الجمهورية) وليون، وأطلق الغاز المسيل للدموع، ونهبت متاجر. وأعلنت السلطات توقيف أكثر من 2000 شخص على مستوى البلاد. 2. بلجيكا: شهدت بروكسل وليج مواجهات عنيفة يوم 17 أكتوبر، بدأت بمظاهرات يقودها الطلاب ضد ارتفاع تكاليف التعليم والإسكان الحكومية. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه. وقال وزير الداخلية برنار كوانتان إن الوضع لم يعد مجرد احتجاج بل عنفاً صافياً.

3. إيطاليا: كانت ميلانو بوثرة التصعيد، إذ رشق شبان ملثمون الشرطة بالألواح النارية والزجاجات قرب ساحة الدومو. أصيب 25 شخصاً على الأقل، بينهم 10 من رجال الشرطة، واعتقل نحو 50. وتجددت المواجهات يوم الأحد مع نهب سوبرماركت وإقامة حواجز، واعتقل أكثر من 60 آخرين. كما وقعت اشتباكات في تورينو وبولونيا. وأدانت رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني العنف.

4. ألبانيا: بعد خمسة أشهر من احتجاجات سلمية ضد الفساد الحكومي أصبحت المظاهرات الأسبوع الماضي أكثر عنفاً، مع اشتباكات وحواجز وإشعال النيران.

الفلسطينيون وآمالهم بشأن المستقبل

وسط ذلك كله قامت الرئاسة الفلسطينية بتأجيل الانتخابات العامة كما حدث طوال العشرين عاما السابقة موضحة العقبات التي سبق ذكرها في كل مرة جرى فيها التأجيل، من دون بيان كيفية تجاوزها خلال الشهور المقبلة. الاستطلاع المشار إليه يقول بوضوح أن الشعب الفلسطيني يريد عقد هذه الانتخابات بنسبة (56%) مع بحث القيادة عن وحدة الصف الفلسطينية وراء اختيارات يريدها الشعب الفلسطيني. ان الاتجاه العام في هذه

بقلم:

د. عبد المنعم سعيد ○

الختيارات لا يختلف كثيراً عن الإرادة العامة للشعوب العربية في أمة مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، مع ارتفاع التأييد لقائمة «بشار المصري» الذي بعد عرض معلومات عن خلفيته وبرنامجه تشير إلى أن «الناخبين» ينجهون عملياً بصورة عملية إلى الكفاءة الإدارية وجذب الاستثمارات. ويات واضحاً أن حركة حماس تشهد تراجعاً كبيراً في شعبيتها وهو تراجع ليس حكراً عليهم وإنما يشمل التنظيمات الأخرى والتقليدية: ورغم ذلك فإن هناك رفضاً (74%) لنزع سلاحها؛ والغريب أن ذلك حدث بعد إعلان حماس استعدادها لهذه الخطوة. الموقف الشعبي لم ير أن حماس أو إسرائيل أيضاً انتصرت في الحرب: وفي الوقت الحالي فإنه يفضل المفاوضات على «الكفاح المسلح»، ويرشح دولا عربية في مقدمتها مصر للمشاركة في الوساطة.

باختصار فإن الشعب الفلسطيني بعد ما ذاقه من مأساة كبرى خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة يعيش الآن من وجهة نظري في لحظة «ساداتية» واقعية وساعية أولاً إلى إنقاذ الجماهير من المأساة التي عاشها من خلال اتباع سياسات عملية وواقعية تطرح بوضوح حل الدولتين كإطار لوجود دولة فلسطينية تعيد توحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية أو الأرض المحتلة بعد حرب يونيو 1967، وتكون القدس الشرقية هي عاصمتها.

وثانياً أن أدوات ذلك هو بناء الدولة واقعي على الأرض من خلال شخصيات ذات قدرات ديناميكية تخلق واقعا مدنيا جديدا يحترق فيه مشروع الدولة فقط حق استخدام السلاح الذي هو أول موصفات الدولة الوطنية. وثالثاً أن هناك إدراكاً بأن إسرائيل قد تجاوزت «حل الدولتين» الذي يكفل دولة فلسطينية مستقلة؛ وكذلك حل «الدولة الواحدة» الذي لا تتحمل فيه المساواة الكاملة بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي. ورابعاً أن ما يمكن استخلاصه من الاستطلاع أن الشعب الفلسطيني لم يبد تراجعا عن حقوقه المشروعة، ولكنه في الوقت نفسه يدرك أن الوسائل السابقة بأحزابها وقياداتها لم تأخذ الحركة الوطنية الفلسطينية إلى تحقيق أهدافها. والأمر في النهاية يتضمن الحاجة إلى مزيد من التفكير الفلسطيني حول كيفية الاستثمار في تحولات في المنطقة من الممكن أن تساعد على تحقيق التطلعات الفلسطينية.

○ كاتب ومفكر سياسي.

عشر ولايات تحسم انتخابات الكونجرس

لكن أغلب تلك المقاعد التنافسية اختارت ترامب 2024 بأغليات مرحية، وهو ما مثل في البداية عقبة أمام الديمقراطيّن، إلى أن تبدلت أوضاع البلاد. فمن بين المقاعد «المفتوحة»، ظلت ولاية ميتشجان واعدة بالنسبة إلى الديمقراطيّن لأن ترام فاز فيها بأغلبية ضئيلة للغاية لم تتعد 1%. وعبدالرحمن السيد هو المرشح الديمقراطي بالولاية وإن ظل حتى وقت قريب ليس المفضل لقيادات الحزب.. فيسبب دعمه لغزة وفقت تلك القيادات بقوة مع منافسته في الانتخابات التمهيدية، لكن تلك القيادات مجبرة اليوم على دعمه

بقلم:

د. منار الشوريحي

لضمان الفوز بالمقعد. أما المقاعد التي تدهورت شعبية شاغلها فلعل أهمها مقعد ولاية ماين، الذي تشغله السيناتور الجمهورية سوزان كولينز؛ ففي الظروف الاقتصادية الحالية لم ينس الناخبون موقفها المتذبذب تجاه أهم القوانين الاقتصادية إلى نجح ترامب في انتزاع موافقة الكونجرس عليه رغم تأخيره على الفئات الاقتصادية الأضعف.

المفارقة أن حزب ترامب ينفق أموالاً طائلة لإعادة انتخاب كولينز في الوقت التي تقوم فيها استراتيجية حملتها على التهرب من سجلها الداعم لترامب، حتى إنها رفضت طوال الحملة ظهوره معها في جولاتها الانتخابية؛ فالجمهوريون يواجهون موقفا صعبا في ولايات ظلت عقود تحسم لصالحهم كولاية ألاسكا، بينما يبدو أنهم أدركوا استحالة الفوز في نورث كارولاينا فسحبوا تمويلهم منها وجوهو للاحفاظ بمقعد ولاية كانساس التي فاز فيها ترامب فوزا كاسحا.

باختصار، صارت هناك عشر ولايات تشهد منافسة في مجلس الشيوخ، بينما الديمقراطيون يحتاجون منها إلى أربع فقط لتحقيق الأغلبية، بشرط الاحتفاظ بكل المقاعد التي يشغلونها اليوم.

لكن لأن تدني شعبية الحزبين متساوية عند 38% لكل منهما، فما يحسم نتيجة الانتخابات هو أي الحزبين الأقدر على حشد جمهوره للتصويت يوم الاقتراع، ومدى قدرة حزب ترامب على التلاعب بالتصويت!

لا شك أن تأجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية إلى شهر سبتمبر في العام القادم 2027 أضاع فرصة ممارسة واحدة من علامات السيادة الضرورية لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة؛ وهي القدرة المستقرة على الاختيار والتداول في الأمور المهمة والعامّة للشعب الفلسطيني.

ولحسن الحظ أنه رغم معاناة الاحتلال الإسرائيلي والإشكاليات الكبرى التي تقف أمام تصويت الفلسطينيين في القدس وغزة والضفة الغربية فإن آراءهم لم تختف نتيجة القدرة على إجراء استطلاعات الرأي العام المستقرة التي يقوم بها «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية» الذي أنشئ عام 2000 كمؤسسة أكاديمية تقوم بالبحوث السياسية الخاصة بالشأن العام الفلسطيني في وجهاتها المختلفة.

وفي 14 أكتوبر الجاري قام المركز بنشر نتائج استطلاعاه رقم 98 بعد شهرين فقط من استطلاعاه السابق 97 الذي جرى في أغسطس 2026 والذي يعكس تواتر القياس وانتظامه للرأي العام الفلسطيني درجة كبيرة من الحرفية والقدرة العلمية. ومع ذلك فإن استطلاعات الرأي العام ليست وسيلة بديلة للتصويت الذي يعبر عن الالتزام السياسي لم يشاركون أمام صناديق الاقتراع؛ وإنما هو قياس لنiveau الجماهير المسييسة في لحظة معينة، خاصة عندما يكون المناخ السياسي مؤاتيا، والنقاش والحوار العام غنيا بالأفكار والمقترحات والمقربات الخاصة بالشأن الفلسطيني في لحظة حرجة من تاريخه التي جسدها نشوب حرب غزة الخامسة في 7 أكتوبر 2023.

حرب «طوفان الأقصى» لم تبق على حالها المأساوي في غزة وإنما امتدت إلى الضفة الغربية حيث جرى التمدد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المخصصة للسلطة الوطنية الفلسطينية طبقا لاتفاقيات أوسلو. ولم يمر وقت طويل حتى التحمت الحرب مع حرب الخليج الرابعة وبات الشرق الأوسط جميعه تحت وطأة حرب معقدة وصعبة شملت الاقتصاد العالمي وتهديد الملاحة والتجارة الدولية فضلا عن دول عربية أخرى أصبحت تحت وطأة المليشيات ذات الصلة بجبهة ما يسمى بـ«المقاومة» والمناعة».

إن الحديث عن الحرب ليس موضوعنا بقدر ما هي أخذت الانتباه بعيدا عن «القضية الفلسطينية» حتى اتخذت القيادة الفلسطينية القرار بإجراء الانتخابات العامة في 28 نوفمبر 2026. أصبحت الانتخابات الفلسطينية جزءاً من مصادفة إجراء الانتخابات الإسرائيلية في 27 أكتوبر الجاري، انتخابات التجديد النصفي الأمريكية لمجلس النواب والشيوخ؛ وجميعها بات ملتحما بتقرير مصير الشرق الأوسط. ولما كانت استطلاعات الرأي العام جارية على الجبهات الثلاث، فإن رأى الشعب الفلسطيني بات لا يقل أهمية عن الرأي العام في إسرائيل والولايات المتحدة في تحديد توجهات المنطقة فيما يتعلق بقضايا الحرب والسلام.

لا يوجد أفضل من ولاية كانساس لتحليل تأثير مقدرات الجمهوريين بالتبعية الاقتصادية لحرب إيران، وخصوصا في انتخابات مجلس الشيوخ. فبعد أكثر من عقدين جسدت فيها كانساس الأزمة الجهورية للحزب الديمقراطي، إذا بها اليوم تجسد ورطة الجمهوريين؛ فالديمقراطيون خسروا كانساس في منتصف التسعينيات بعدما اتبعوا سياسات اقتصادية يمينية لجذب الأموال الكبرى رغم عقمها بينما أنها ستكون على حساب العمال الذين ظلوا أهم قطاعات القاعدة الانتخابية للحزب على مدار نصف قرن.

وقد أدى خيار الحزب إلى انفجار غضب يميني شعبيو كانت كانساس فيه الإنذار المبكر بظاهرة ترامب التي لم تبرز على السطح إلا بعدها بأكثر من عقد تقريبا. فترامب استطاع أن يوظف ذلك الغضب فبات هؤلاء قاعدته الانتخابية، حتى جاءت اللحظة التي لم يأبه فيها بالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي خلفتها الحرب.

فقطص الدبزل، مثلا، أثر مباشرة على مقدرات عمال النقل الثقيل، والارتفاع المتزايد للأسعار أثر على الحياة اليومية الملايين، ما خلق غضبا واسعاً بات وجهها هذه المرة للجمهوريين، حتى بات الديمقراطيون لأول مرة منذ التسعينيات قادرين على المنافسة في الولاية؛ الجمهوريون يسيطرون اليوم على الأغلبية بمجلس الشيوخ بواقع 47:53، لذلك فإن فوز الديمقراطيين بأغلبية المقاعد معناه الاحتفاظ بقاعدتهم كلها مع الفوز بأربعة مقاعد إضافية.

وانتخابات مجلس الشيوخ عادة ما تحسمها مقاعد قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة. فكل عامين تجري انتخابات المجلس على ثلث المقاعد المائة فقط. وتلك المقاعد بعضها محسوم سلفا لأحد الحزبين؛ وهو ما يعني أن حفته صغيرة للغاية من تلك المقاعد هي التي تشهد منافسة فعلية، إما لأن شاغل المقعد قرر التقاعد، فصار على منافسة الحزبين «مفتوحة»، وإما لأن شاغل المقعد تدهورت شعبيته فأصبحت هزيمته ممكنة.

Zkhunji@hotmail.com